عقيدة المسلم

الإيمان قول وعمل يزيد وينقص

قول القلب، وهو التصديق والإقرار، وعمل القلب وهو النية والإخلاص،

والعمل نوعان:

عمل القلب، وعمل الجوارح، القول قول اللسان، وقول القلب، القول نوعان: قول القلب وهو التصديق والإقرار، وقول اللسان وهو النطق .

والعمل نوعان:

عمل القلب وهو النية والإخلاص وعمل الجوارح، فيكون مسمى الإيمان قول باللسان، تصديق بالقلب وعمل بالقلب، وعمل بالجوارح، يزيد وينقص، يزيد بالطاعة، وينقص بالعصيان.

هذا هو الذي عليه أهل السنة والجماعة وهو الذي دلت عليه النصوص أن الإيمان قول وعمل، وأن الإيمان قول بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالقلب، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالعصيان، كما في هذه الأدلة قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ فجعل الدين هو الإيمان عند الإطلاق، مكون من عبادة الله، وإخلاص الدين له، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، كله يسمى دين، كله دين، عبادة الله وإخلاص الدين.

والإخلاص يكون بالقلب، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، أقوال باللسان، وعمل بالجوارح، وإخلاص بالقلب، وعبادة كل هذا جعله من الدين، وفي حديث أبي هريرة: « الإيمان بضع وسبعون شعبة » وفي رواية البخاري « الإيمان بضع وستون شعبة » ، « فأعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان » .

فجعل الإيمان بضع وسبعون شعبة، والبضع من ثلاثة إلى تسعة، كل هذه الشعب من الإيمان وذكر مثلا لأعلاها فقال: « أعلاها كلمة التوحيد لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان » كلمة الشهادة هذا مثال للنطق باللسان، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، هذا مثال لعمل الجوارح، والحياء شعبة من الإيمان، هذا مثال لعمل القلب، فمثل لعمل القلب، وعمل الجوارح، وقول اللسان، وبينهما شعبة متفاوتة، فالصلاة شعبة، والزكاة شعبة، والصوم شعبة، والحج شعبة، والأمر بالمعروف شعبة، والنهي عن المنكر شعبة، وبر الوالدين شعبة من شعب الإيمان وصلة الرحم شعبة، والجهاد في سبيل الله شعبة، كف الأذى عن الناس شعبة، وهكذا هذه شعب الإيمان.

وكذلك حديث وفد عبد القيس قال النبي « آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع: آمركم بالإيمان بالله وحده، أتدرون ما الإيمان بالله وحده: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد ا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تؤدوا خمس ما غنمتم » ففسر الإيمان بالشهادتين، والصلاة والزكاة والصوم، فدل على أن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، والإيمان يزيد وينقص.

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ ﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ يزيد وينقص يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

[شرح فصل الإيمان قول وعمل للشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي]

الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

المطويات الدعوية
MATWIET.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ فجعل عبادة الله تعالى، وإخلاص القلب، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، كله من الدين.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق » فجعل القول والعمل من الإيمان، وقال تعالى: ﴿ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ وقال: ﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا ﴾ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وفي قلبه مثقال برة أو خردلة، أو ذرة من الإيمان » فجعله متفاضلا ..

هذا مذهب أهل السنة والجماعة في تعريف الإيمان لأن الإيمان عند أهل السنة و الجماعة:

قول باللسان:

كالشهادتين وكأركان الإيمان التي يُقرّبها كل مسلم و مسلمة و مؤمن و مؤمنة و كما قال النبي صلى الله عليه و سلم : « قل آمنت بالله ثم استقم »، إذن الإيمان قول باللسان و نطق اللسان.

و اعتقاد بالقلب:

أي ما قاله بلسانه يعتقد صحته بقلبه، فيتفق القلب و اللسان على صحة القول. و عمل بالجوارح. يزيد بالطاعة و ينقص بالمعصية.

هذه القيود الأربعة عند أهل السنة والجماعة السابقين و اللاحقين لا ينقصون منها شيئا أبدا، ومن نقص شيئا منها وقع في خطر، الإيمان نطق باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، لأن الأعمال كلها داخلة في مُسمّى الإيمان، من صلاة وصوم وقراءة قرآن وأمر بالمعروف وصدقة.. وغير ذلك من أنواع الإحسان.

يزيد بالطاعات كما أخبر الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾، والتلاوة واستماع القرآن عبادة، فالإيمان يزداد بالطاعة، ﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾، سماع الآيات والنصوص والمواعظ والترغيب والترهيب.

وينقص بالمعصية، المعاصي تُنقص الإيمان سواء معاصي ظاهرة أو معاصي باطنة، تُنقص الإيمان، كما قال النبي صلّى الله عليه وسلم: « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن » أي كامل الإيمان،« ولا يسر السارق حين يسرق وهو مؤمن » أي كامل الإيمان.

هذا قول أهل السنة والجماعة وأدلته من الكتاب والسنة.

وعرّفه أهل البدع بتعريفات متعددة كلها خاطئة وباطلة.

فقالت الجهمية:

إن الإيمان هو المعرفة؛ معرفة القلب وكفى، يعني من عرف ربه بقلبه فهو مؤمن كامل الإيمان. وهذا قول باطل؛ لأن إبليس عرف ربه بقلبه وصرّح ﴿ قَالَ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾، فعلى قولهم – وهذا هو اللازم الذي لا يريدونه ولا يريدون أن يصرّحوا به –من لازم قولهم أن إبليس مؤمن كامل الإيمان، و أن كل فاجر و كافر اعترف بالرب أنه كامل الإيمان عند الجهمية.

وقالت الكرّامية:

الإيمان النطق باللسان، من نطق بلسانه فإنه مؤمن كامل الإيمان. ويلزم على قولهم هذا أن المنافقين الذين حكم الله عليهم بأنهم في الدرْك الأسفل من النار بأنهم مؤمنون كاملو الإيمان، وهذا قول باطل وضلال مبين، لأنه يلزم عليه كما أسلفت أن المنافقين الذين هم شرّ الخلق والخليقة أنهم مؤمنون كاملو الإيمان. وقالت المعتزلة:

الإيمان قول واعتقاد وعمل، ولكن لا يزيد ولا ينقص، لا يزيد بالطاعة ولا ينقص بالمعصية، لم؟ لأن القاعدة عندهم أنه كلّ لا يتجزأ، لا يقبل التجزئة، فلا يقال: إيمان ناقص وإيمان كامل. عند المعتزلة، فأخطؤوا وضلوا عن مذهب أهل السنة والجماعة.

وقالت الأشاعرة ومن معهم:

إن الإيمان نطق باللسان واعتقاد، على خلاف بينهم، ولكن لا يدخل العمل في مسمى الإيمان، نطق باللسان واعتقاد بالقلب، وأخرجوا العمل من مسمى الإيمان. فمن لازم قولهم أن الإيمان لا يزيد و لا ينقص، لأنه يزيد بالأعمال الصالحة و ينقص بالأعمال السيئة، فإذا كان العمل ليس من مسمى الإيمان، فمعنى ذلك عند الأشاعرة و من وفقهم لا يزيد الإيمان و لا ينقص، مع أنهم يتفقون مع أهل السنة من أن العمل الصالح يترتب عليه ثواب و العمل السيئ يترتب عليه عقاب، و لكنهم خالفوا أهل السنة في التعريف الكامل الشامل.

هذا خلاصة البحث في حقيقة الإيمان. وهؤلاء كلهم مرجئة، فالجهمية، الكرامية، إرجاؤهم غليظ، لأنهم لم يذكروا العمل لا من قريب ولا من بعيد.

[شرح عقيدة الرازيين(1) للشيخ زيد بن محمد المدخلي]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا الفصل في مسمى الإيمان، مسمى الإيمان عند أهل السنة والجماعة قول وعمل، والقول قسمان: